Insyirah: Jurnal Ilmu Bahasa Arab dan Studi Islam
Vol. 7, No. 2, December 2024, p. 294-313
DOI: 10.26555/insyirah.v7i2.12615

Understanding The Story of Dzul-Qarnain in QS. Al-Kahfi through The Semiotic Paradigm

[1]Abdul Mukhlis*, [2] Muhammad bin Seman, [3]Ahmad Arifin bin Safar

[1]abdul.mukhlis@bsa.uad.ac.id [2] masman@um.edu.my, [3] arifinum@um.edu.my
[1]Universitas Ahmad Dahlan, Indonesia, [2,3]University of Malaya, Malaysia

ARTICLE INFO

Article history
Received: 1 September 2024
Revised: 22 October 2024
Accepted: 30 December 2024

Keywords
Al-Kahfi,
Dzul-Qarnain,
Semiotic,
Charles Sanders Peirce

*Corresponding Author

ABSTRACT

This study aims to find the relationship between the meaning of signs and the optimal meaning of the story of *Dzul-Qarnain* in the Qur'an, Surah *al-Kahfi*. Through these semiotic signs, it is hoped will make it easier for readers to understand the story of the character *Dzul-Qarnain* completely, deeply and to know the symbolic message behind the story. To analyze the data, a semiotic method is needed. This study will use the semiotic theory of Charles Sanders Peirce, where a sign is something that represents something in some way or capacity for someone. Something that is used as a sign has a function, Peirce called it *ground*. The consequences of a sign (*representamen*) are always in a triadic relationship, namely a sign, object and interpretant. With the semiotic theory of Charles Sanders Peirce, a number of semiotic phenomena in the story of the character *Dzul-Qarnain* will be seen in more detail so that the reading is more accurate. Apart from that, two interpretations can be achieved, namely the semiotic interpretation of the linguistic signs in the story of *Dzul-Qarnain* and the semiotic interpretation of the preaching message which is the main goal of the Qur'an in this story.

This is an open access article under the CC–BY-SA license.

1. مقدمة

إن فهم القرآن مفتوح دائمًا ولا ينتهي أبدًا, لأن المسلمين يواصلون الانخراط في إعادة تفسيره من وقت لآخر. وهذا يدل على أنه ليس كل المذاهب والمفاهيم الدينية تنطبق في كل زمان ومكان، وهذا ما يجعل القرآن مقبولا في أي وقت وفي أي مكان. إذا فحص الكتاب المقدس بعناية تامة، فهو نتيجة حوار رمزي للغة بين البشر والخالق. ولذلك فإن شكل اللغة هو اللغة المحلية لمستمعها. لأن مهمة الكتاب المقدس هي الإجابة والحلول على كل المشكلات التي تطورت في المجتمع في ذلك الوقت. فالكتاب المقدس لا يزال يحتاج إلى اللغة كوسيلة لإظهار أنها دليل أصيل على الحوار في ذلك الوقت ويمكن التفتيش فيه واختبار عن حقيقته.

إذا رمزت السيميائية على أنها علم العلامات (الدلالة)، فإن الدين من حيث المبدأ هو حقل خصب للتحليل السيميائي. تلعب العلامات والدلالات في القرآن دورًا مهمًا. كلمة (آية) تكررت مئات المرات في القرآن (shihab, 2002). المعنى الأساسي هو "علامة"، مثلاً: " سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ، أي : سنظهر لهم دلالاتنا وحججنا على كون القرآن حقا منزلا من عند الله ، عز وجل ، على رسوله - صلى الله عليه وسلم - بدلائل خارجية , في الآفاق (Hidayat, 1996)

في القرآن قصص كثيرة عن حياة الأشخاص السابقين وعواقب أفعالهم حتى يتخذ الإنسان من هذه الحادثة عبرة وأسوة حسنة، ويبتعدون عن الأفعال السيئة التي يحرمها الدين، ولا يكرر أخطاء السابقين، ويعيش حياته وفق الشريعة ودلائل القرآن. إن قصة ذي القرنين الواردة في السورة الكهف قصة مثيرة للاهتمام لأنه رمز للنموذج المثالي للقائد التقي. وأعطاه الله القوة والتيسير في جميع الأمور حتى يتمكن السيطرة وفتح كل منطقة يمر بها، أي إلى أطراف الغرب والشرق. لكنه لم يكن متعجرفًا على الإطلاق، ولم يفعل أي شيء ظالم. ولم يستخدم فتوحاته كوسيلة لتجمع الثروة واستعباد الآخرين. إنه قائد عادل وحامي للضعفاء الذين يحتاجون إلى المساعدة.

إن قصة ذي القرنين هي قصة مثيرة للاهتمام للبحث باستخدام المنهج السيميائي لأنها مليئة بالعلامات اللغوية والعديد من الحكمة الواعظة الحسنة. خاصة أن الشخص الذي يدعو راعيته إلى الله هو ذو القرنين، وهو إمام عادل حاكم مطيع.

2. طريقة البحث

يستخدم هذا البحث باستخدام النظرية السيميائية تشارلز ساندر بيرس (*Charles* Sanders Peirce). قال بيرس أن العلامة (*representament*) هي شيء يمكن لشخص ما أن يمثل شيئًا آخر بطريقة ما. وهناك شيء آخر يسمى تفسير (*interpretant*) للعلامة الأولى، والذي يشير بدوره إلى الشيء (*object*). ولذلك، فإن العلامة له علاقة ثلاثية (*triadik*) مباشرة بين المترجم والموضوع. أما عملية السيمائية هي عملية تجمع بين كيان يسمى *representament* وكيانًا آخر يسمى (*object*). تسمى عملية السيميائية هذه بدلالة المعني.*(signification)*

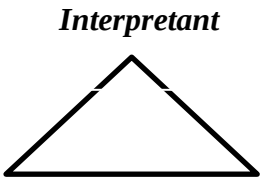

إن النظام السيمائي بيرس كما هو موضح في المخطط أعلاه ينتج سلسلة مستمرة وغير منتهية من العلاقات، فإن المفسر(*interpretant*) سيصبح العلامة (*representament*) ، يصبح مفسرا مرة أخرى، يصبح تمثيلا مرة أخرى، وهكذا إلى ما لا نهاية.(Budiman, 2011)

أ. العلامة (*representament*) هي شيء مادي تلتقطه حواس الخمس الإنساني وهو شيء يفسر شيئًا آخر غير العلامة نفسها. يُطلق مرجع العلامة باسم الكائن (*object*).

ب. كائن (*object*) هو السياق الاجتماعي الذي هو مرجع علامة.

ت. التفسير باستخدام الإشارات (*interpretant*) هو مفهوم تفكير شخص ما باستخدام الإشارة وتفسيرها إلى معنى معين أو معنى آخر موجود في ذهن شخص ما حول الشيء المشار إليه بالعلامة. (Kriyantono, 2009)

3. نتائج البحث

٣.١ قصة ذو القرنين في سورة الكهف (١٨): ٨٣-٨٩)

ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا(83) إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا(84) فأتبع سببا(85) حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا ياذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا(86) قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا(87) وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا(88) ثم أتبع سببا(89) حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا(90) كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا(91) ثم أتبع سببا(92) حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا(93) قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا(94) قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما(95) آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا(96) فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا(97) قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا(98)

قصة ذو القرنين هي القصة الرابعة في سورة الكهف التي ورد اسمها صراحة في القرآن. تبدأ هذه القصة بالعبارة، (إنهم (كفار مكة) سيسألونك (محمد) عن ذو القرنين). ما هو الرجل الطواف وكيف

القصة؟ قل: سأقرأ لك قصة عنه. وفي الآية التالية يشرح أن ذا القرنين قد سلطه الله في الأرض ووسبب الطريق لتحقيق كل ما يريد.

١). رحلة إلى الغرب

يقص القرآن عن رحلة ذو القرنين الأولى إلى أقصى الغرب من ناحية غروب الشمس، فوجد الشمس تغرب في الماء والطين. وطبعاً ليس هذا بالمعنى الحقيقي، بل بحسب ما يرى بالأبصار.

قال الفخر الرازي في تفسيره: ولما وصل ذو القرنين إلى موضع غروب الشمس ولم يكن بعد ذلك موضع آخر، رأى كأن الشمس قد غربت في الوحل فأظلمت بعد ذلك.(Razy, 2009)

ورداً على القول أن ذا القرنين رأى الشمس تغرق في الوحل، قال عبد العليم خضر في كتابه "مفاهيم الجغرافية في القصص القرآني " قصة ذي القرنين ما يلي:

وبعد السيطرة على مدينة ساردیز(*Sardiz*)، عاصمة مملكة ليديا، توقف ذو القرنين على شواطئ بحر إيجة (*Ijah*)، على الساحل الشمالي تركيا، بالقرب من منطقة أزمير(*Azmir*). يوجد في هذه المنطقة العديد من الخلجان، منها؛ خليج هرمز(*Harmez*) وماندريز(*Mandriz*) وخليج أزمير. يبلغ طول خليج أزمير +120 كم. وهذا الخليج هو مصب نهر غديز، ومياهه عكرة لاحتوائه على الطين والأتربة الحمراء التي تتدفق من مرتفعات الأناضول. وفي هذا المكان رأى ذو القرنين خليطًا من الطين الأحمر والأسود يتدفق مع مياه النهر إلى الخليج. ورأى من بعيد وكأن الشمس قد سقطت على الوحل.(Khalidy, 2000)

وفي هذا قال سيد قطب: «وعلى هذا الظاهر سار ذو القرنين غربًا حتى وصل إلى نقطة على حافة المحيط الأطلسي. فظن أن الأرض انتهت حيث كان يقف في ذلك الوقت ورأى الشمس تغرب

هناك. وعلى القول الأقوى أنه كان على رأس نهر وحوله عشب كثير وطين. فرأى الشمس تغرب هناك ووجد هناك قوما وهم الكفار. (Quthb, 1975)

وكان ذو القرنين العادل يفضل اختيار طريقة الوعظ الصالحة. قال: «من ظلم وعاصيًا وكفرًا فله العذاب مرتين؛ في الدنيا (وفقاً للقوانين من السياسة الشرعية) وفي وقت لاحق في الآخرة، سيواجه عذاباً لا مثيل له عندما يعود لمواجهة ربه. والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر الحسنات وينالون من ربهم مختلف الرّيحات والجنة.

٢). رحلة إلى الشرق

وبعد سفره إلى الغرب حيث تغرب الشمس، اتجه ذو القرنين إلى الشرق حيث تشرق الشمس. فوجد هناك قوماً، لا يلبسون ثياباً، وليس لهم بيوت تقيهم من الشمس. فإذا طلعت الشمس دخلوا في حفرة في الأرض، وإذا غربت الشمس خرجوا ليبحثوا عن لقمة العيش. وبحسب ظاهر النص فإن هذا المكان أرض مسطحة، لا توجد فيه جبال أو أشجار تحجب أشعة الشمس. وهم يعيشون كمجموعة من الحيوانات لأنهم عراة، ليس لديهم ملابس تغطي أجسادهم من أشعة الشمس.(Ash-Shobuny, 2001)

قال قتادة: وسفر ذو القرنين حتى وصل إلى حيث طلعت الشمس. فوجد في ذلك المكان قوما عراة لا طعام لهم إلا ما طبخته أشعة الشمس. وإذا غربت الشمس خرجوا من جحورهم ليبحثوا عن لقمة العيش.(Ash-Shobuny, 2001)

وقبل الانتهاء من الحديث عن رحلة ذو القرنين واهتماماته في المنطقة الشرقية، يتوقف سياق القرآن ليثبت حقيقة جوهرية، ألا وهي قوله تعالى: " كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا". أي: أحطنا بما عنده من الخير والأسباب العظيمة وعلمنا معه، حيثما توجه وسار .

٣). رحلة واتجاه إلى الجبل

ويواصل ذو القرنين رحلته حتى وصل إلى منطقة بعيدة جداً في الجنوبي من القوقاز(*Kaukasus*) والتي تسمى الآن أرمينيا وجورجيا وأذربيجان.(Ali, 2001) كان المكان بين جبلين يفصل بينهما طريق عرف فيما بعد بـ داريال(*Daryal*) ومن هذا الطريق دخل ياجوج ماجوج أيضًا إلى تركيا.(Khalidy, 2000)

وفي هذا المكان التقى ذو القرنين بأشخاص يتحدثون لغة غريبة لم يفهمها. وبعبارة أخرى، فإنهم لا يفهمون اللغة الفارسية. إنهم قوم ضعفاء غير قادرين على الدفاع عن أنفسهم (مستضعفين) ولم يتفاعلون مع الجماعات الأخرى أبدًا بسبب جهلهم. وعندما اكتشفوا أن ذو القرنين كان فاتحًا عظيمًا وقائدًا صالحًا وذكيًا ومتدينًا، قدموا طلبًا إلى ذي القرنين لبناء جدار (حصن) لدفاع عن ياجوج ماجوج الذي كان دائمًا يزعجهم ويهاجمهم. وكانوا على استعداد لدفع الأجرما يريده ذو القرنين على هذا العمل.

وعرفوا اقتدار ذي القرنين عليه، فبذلوا له أجرة، ليفعل ذلك، وذكروا له السبب الداعي، وهو: إفسادهم في الأرض، فلم يكن ذو القرنين ذا طمع، ولا رغبة في الدنيا، ولا تاركا لإصلاح أحوال الرعية، بل كان قصده الإصلاح، فلذلك أجاب طلبتهم لما فيها من المصلحة، ولم يأخذ منهم أجرة، وشكر ربه على تمكينه واقتداره.(Abdurrahman, 2002)

٣.٢ التفسير السيميائي لقصة ذو القرنين

جدوال ١: الأسماء والكلمات الرمزية الواردة في قصة ذو القرنين

حَقَائِق (Data)	الموضوع	رقم الأية	الكلمات الرمزية
1	ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا	83	ذي القرنين

2	إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا	84	سببا
3	حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما	86	مغرب الشمس
4	حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا	90	مطلع الشمس
5	حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا	90	سترا
6	كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا	91	خبرا
7	حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا	93	بين السدين
8	قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض.....	94	يأجوج ومأجوج
9	فهل نجعل لك خرجا	94	خرجا
10	فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا	94	سدا
11	قال ما مكنني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما	95	ردما
12	.....آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين	96	زبر الحديد
13	...قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا	96	قطرا
14	فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا	97	اسطاعوا - استطاعوا
15	قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا	98	رحمة

حقيقة – ١: ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا**(83)**

اسم ذي القرنين هو علامة (*representamen*) التي تعني موضوعيا (*object*) الكلمة ذات قرنين. القرن هي أجزاء من جسم بعض الحيوانات تنمو من رؤوسها وتعمل القرن كدفاع عن النفس من الحيوانات المفترسة. الآية أعلاه لا تصح تفسيرها على هذا المعنى، فالتفسير الصحيح (*Interpretant*) يعني (ذو القرنين) هو اسم حاكم وملك اليمن. وظن البعض أنه سمي بذلك لأن شعره الطويل كان ملفوفًا وممشطًا مثل القرنين. أو لأنه كان يرتدي درعًا للرأس مصنوعًا من النحاس على شكل قرن. رمزياً، يصف اسم ذو القرنين حاكماً عظيماً لأنه فتح الشرق والغرب. وتمت السيطرة على هذه المناطق بفضل الله سبحانه وتعالى. منحه الهدايا في شكل المعرفة والجنود والقوة والمعدات الحربية والبنية التحتية الكافية. وبذلك يستطيع أن يحكم العالم ويهيمن عليه شرقاً ووسطاً وغرباً. كما غزا بلدانًا مختلفة وأخضع حكامًا آخرين. وبحسب بعض العلماء فإن هذه الشخصية هي الإسكندر الأكبر(*Alexander The Great*) من مقدونيا(*Makedonia*) ؛ ويقول آخرون إنه حمير من اليمن. ولهذا السبب استخدم حكام اليمن كلمة "ذو" في بداية أسمائهم، مثل ذو نواس(*Dzù Nuwàs*)، و ذو يزن (*Dzù Yazìn*). هناك العديد من الآراء حول هذه الشخصية. ولكن ما يجب التأكيد عليه هو أن غرض القرآن الأساسي في شرح قصة هذه الشخصية هو (ذكرا) تحذير وعبرة للبشرية، وخاصة للحكام.(Muslim, 1973)

حقيقة – ٢: إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا(84)

كلمة سببا يمكن أن تعني السبب أو الحبل. السبب كائني (*object*) هو الشيء الذي يتسبب في ظهور شيء ما, ويحدث نتيجة لفعل أو حدث و ما إلى ذلك. الحبل عبارة عن مجموعة من الطبقات الخطية أو أو خيوط الحبال الملتوية أو المضفرة معًا من أجل دمجها في شكل أكبر وأقوى. وعلامة (*representamen*) من كلمة (سببا) كانت في الأصل تعني الحبل، ثم اتسعت لتشمل كل ما يمكن أن يؤدي إلى تحقيق المطلوب. وباستخدام حبل تم إنزال الدلو إلى البئر للحصول على الماء، فكان وجود الحبل هو

سبب الحصول على الماء. ويمكن لأي شخص أيضًا أن يصعد إلى الأعلى باستخدام الحبل. ويمكن أن يعني أيضًا الوسيط أو السبب الذي يربط شيئًا بآخر بحيث يصبح سببًا في نجاح نية أو رغبة (Ma'lùf, 1986)

حقيقة – ٣ و ٤ :

حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما..... **(86)**

حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا **(90)**

في العرف أن المراد بكلمتي مغرب الشمس و مطلع الشمس هما المكان الذي تغرب فيه الشمس وتشرق، لكن من الناحية الموضوعية (*object*) هذه الكلمة رمزية لوصف مسافة البعيدة. وصل ذو القرنين إلى غروب الشمس الذي لم يكن هناك منطقة أخرى بعده، فرأى الشمس كأن غربت في الوحل. وبعد ذلك ذهب ذو القرنين إلى أقصى الشرق. ولا ينبغي أن يُفهم تفسير كلمتي مغرب الشمس و مطلع الشمس في الآية السابقة بمعنى المكان الذي تشرق فيه الشمس وتغرب، لأنه في الأصل ليس هناك مكان لطلوعها أو غروبها. إن مثل هذه الآراء هي معتقدات أناس سابقين، ومن المستحيل أن يصح القرآن هذه المعتقدات الخاطئة. والصحيح هو أن نفهم الكلام في معنى كلمة مجازي، أي المكان الذي كان يعتبر أبعد المكان في ذلك الوقت.

حقيقة – ٥ : حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا **(90)**

وكلمة سترا تعني ستر أو حماية عن شيء ما كالملابس والبيوت وغيرهما. تقول الآية: لم نجعل لهم من دونها سترا من حرارة الشمس و برد الهواء. فتفسير (*Interpretant*) بالإضافة إلى المعنى المطروح يفهم أيضا بمعنى "قوم يعيشون على طبيعتهم الأصلية، ليس هناك غطاء يمنعهم من حرارة الشمس، ولا الملابس ولا المباني.(thabathabai, 1973)

قال لسيد قطب: "نتوقف لحظة لنفهم ظاهرة جميلة في هذا التصوير. والصورة المعروضة في هذا السياق تبدو حقيقية في الكون، فالشمس تشرق بسطوعها، ولا شيء يحجب أشعتها. (Quthb, 1967)

حقيقة – ٦ : كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا**(91)**

وكلمة خبرا (بضم الخاء) تختلف عن خبر(بفتح الخاء). والخبر هو خبر ظاهري، والخبر رمزي متعلق بعلم باطني. كان النبي موسى عليه السلام عندما رأى العجائب و الشذوذات التي كان يفعلها الخضر رفضها لأنه لم يكن يعرف السر وراءها، وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا . وكذلك في هذه القصة فإن ذا القرنين لديه خبر لا يستطيع أحد أن يفهمه لأنه مجرد هبة من الله سبحانه وتعالى يهبها لمن يشاء من عباده.

حقيقة – ٧ : حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا**(93)**

كلمة بين السدين رمز (*representamen*) مكاناً بين جبلين. والسد يعرف في كثير من القواميس بأنه سد أو شيء مغلق يغطي اتجاه البوصلة كالجدار والجبل والدار ونحو ذلك. وإذا قيل بين السدين فهو بين ثقبين من الشيء. ويصف تفسير (*Interpretant*)الكلمة بأنه المكان يقع بين جبلين يفصل بينهما طريق، عُرف فيما بعد باسم ممر داريال(*Daryal*). (khalidy, 2000) ومن هذا الطريق دخل ياجوج ماجوج أيضًا إلى تركيا. وواصل ذو القرنين رحلته حتى وصل إلى منطقة بعيدة جداً في الجزء الجنوبي من القوقاز(*Kaukasus*) والتي تسمى الآن أرمينيا(*Armenia*) وجورجيا(*Georgia*) وأذربيجان(Azerbaijan).(Ali, 2001) وفي ذلك المكان، بنى ذو القرنين جدارًا (حصنًا) لمنع يأجوج ماجوج بالقرب من مسكنهم لأنهم يزعجون ويهاجمون الناس الذين يعيشون خلف الجبل.

حقيقة – ٨: قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا .....**94)**

كلمتا يأجوج ومأجوج هي العلامة الرمزية (*representamen*) في الأية. ورمز لشعب يجلب الدمار على وجه الأرض. أما التفسير (*interpretant*) كلمتي يأجوج ومأجوج هي معروف في جميع حضارات العالم

القديم بأسماء مختلفة. يقال أنه من ذرية النبي نوح عليه السلام، فهم وذريتهم يفسدون في العالم لأن طبيعتهم وسلوكهم القاسية ، وقد دمروا العديد من الحضارات الإنسانية من العصور القديمة إلى العصور الوسطى.

ويأجوج ومأجوج معناهما قساوة الطبيعة، وقد جاءوا سريعاً عاجلا، ثم أحدثوا فسادا حتى لم يتمكن أحد من مواجهتهم، فاضطر كثير من الناس إلى الفرار منهم. وقال رسول الله " إِنَّكُمْ تَقُوْلُوْنَ لاَ عَدُوَّ، وَإِنَّكُمْ لاَ تَزَالُوْنَ تُقَاتِلُوْنَ عَدُوًّا حَتَّى يَأْتِيْ يَأْجُوْجَ وَمَأْجُوْجَ، عِرَاضُ الْوُجُوْهِ، صِغَارُ الْعُيُوْنِ، شُهْبُ الشَّعَافِ، مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُوْنَ، كَأَنَّ وُجُوْهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَة"(Muslim,1972).

حقيقة – ٩: فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا (94)

وكلمة خرجا تعني الأجور التي تدفع للشخص كالنقود والذهب أو شيء ذي قيمة. ومعناها الأخرالخروج أو إزالة شيء بسهولة. وهذه الكلمة رمزسميائي (*object*). فيكون تفسير(*Interpretant*) هذه الآية أن هم مستعدون لدفع الأجرة مهما كان المبلغ فأعطوه ذلك، المهم أن ياجوج ماجوج لا يزعجهم ولايهاجمهم. ودل ذلك على عدم اقتدارهم بأنفسهم على بنيان السد، وعرفوا اقتدار ذي القرنين عليه، فبذلوا له أجرة، ليفعل ذلك، وذكروا له السبب الداعي، وهو: إفسادهم في الأرض، فلم يكن ذو القرنين ذا طمع، ولا رغبة في الدنيا، ولا تاركا لإصلاح أحوال الرعية، بل كان قصده الإصلاح، فلذلك أجاب طلبتهم لما فيها من المصلحة، ولم يأخذ منهم أجرة

حقيقة – ١٠ و ١١

..... فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا**(94)**

قال ما مكنني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما**(95)**

العلامة (*representamen*) "سدا و ردما" تعني الجدار الفاصل. فالكائن (*object*) هو مبنى تم تشييده على شكل جدار كملجأ من التهديد والجريمة أو الخطر. هناك معان مختلفة (*interpretant*) لهذه الكلمة، وهي سدا كرمز للحصن القوي ، و كلمة ردما هي حصن قوي جدا يبدو من المستحيل تدميره، لأن قوة الحصن علامة على قيامة الساعة.

حقيقة – ١٢و١٣

آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا

قال آتوني أفرغ عليه قطرا(**96**)

وكلمة زبر هي جمع كلمة زبرة، وهي قطع الحديد الكبيرة، وليست الحديد الصغيرة والمتوسطة. وطبعا لم يكن البناء مصنوعا من الحديد والنحاس فقط، بل من الحجر وغيره أيضا. نظرًا لأن الحديد أكثر أهمية وفي نفس الوقت لوصف قوته، فقد تم ذكر الحديد هنا على وجه التحديد. هذا النوع من اللغة المجازية او ما يسمى بـ(*pars pro toto*) من ذكر الجزئ وارادة الكل.(Altenbernd, 1970) .فتذيب النحاس، فلما ذاب النحاس، الذي يريد أن يلصقه بين زبر الحديد فأفرغ عليه القطر، فاستحكم السد استحكاما هائلا وامتنع به من وراءه من الناس، من ضرر يأجوج ومأجوج. وهو رمز(*syimbol*) لبناء قوي جدا.

حقيقة – ١٤ : ما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا(**97**)

فما لهم استطاعة، ولا قدرة على الصعود عليه لارتفاعه، ولا على نقبه لإحكامه وقوته. .الفعل الماض اسطاعوا واستطاعوا كلمتان لهما أصل واحد، ولكن لها معاني مختلفة. وكلمة استطاعوا بحرف "تا" الرمزي (*syimbol*) تدل على الجهد الزائد بكثير مقارنة بكلمة اسطاعوا. فإن حذف حرف التاء من الكلمة هـ رمز للتخفيف. والتفسير(*interpretant*) تدل على أن فعل التسلق يحتاج إلى السرعة والرشاقة

والخفة. وكأن إزالة حروف تاء –الفعل- هذه يصور تخفيف أجساد يأجوج ماجوج الذين كانوا يتسلقون الجدران، لكنهم ما زالوا غير قادرين على ذلك.

حقيقة – ١٥ و١٦ : قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا**(98)**

وتعني بكلمة رحمة هي نعمة الله، لكنها من الناحية الكائنة (*object*) ترسم (*syimbolic*) إلى نعم الله الكثيرة والواسعة كالمال و الأولاد أو العلم وما إلى ذلك. فلما فعل هذا الفعل الجميل والأثر الجليل، أضاف النعمة إلى موليها. بفضله وإحسانه عليه (ذي القرنين)، وهذه حال الخلفاء الصالحين، إذا من الله عليهم بالنعم الجليلة، ازداد شكرهم وإقرارهم، واعترافهم بنعمة الله.

وأما كلمة "دكاء" من "دك - يدك " لها عدة معانٍ، منها التدمير على الأرض. ويوضح تفسير(*interpretant*) أن الحصن لم يعد مهملا لأنه لم يعمل .والمعنى الآخر دقة مدفونة تحت الأرض. وهذا يشير سيميائياً إلى أن الجدار لم يعد مرئياً اليوم، لأنه دفن تحت الأرض لأسباب وعوامل مختلفة، كما حدث للعديد من المباني في الماضي.

٣.٣ التفسير السيميائي على رسالة الدعوة فى قصة ذي القرنين

وبعد البحث فى قصة ذي القرنين من حيث البنية التحريرية أو اختيار الكلمات. فإن عدداً كثيرا من الناس يركزون على جمال هذه "الآيات" (*syimbols*) دون الالتفات إلى المعاني التي تحتويها هذه الرموز. لذا سنوضح في البحث التالي ما هي القيم الأخلاقية التي يمكن أخذها من قصة ذي القرنين.

جدول ٢: سيميائية رسالة الدعوة الواردة في قصة ذي القرنين

حقائق	الموضع	رقم الأية	رسالة الدعوة.
1	ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا **(84)** إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا **(85)**	84 85	الإمام الأمانة

2	حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا ياذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا	86	القائد خادم الشعب
3	قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا	94	الإمام العادل
4	قال ما مكنني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما	95	التواضع ورعاية الناس
5	آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا	96	تمكين المجتمع
6	قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا	98	متواصع والشكر

حقيقة – ١

ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا**(83)** إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا **(84)** فأتبع سببا **(85)**

وفي الآيات أعلاها فإن سيميائية رسالة الدعوة هي:

١. يجب على الحاكم بطاعة الله ورسوله. لأن الملك و المنصب والقوة التي يتمتع بها من الله سبحانه وتعالى,

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.(آل عمران ٢٦)

٢. يجب أن يمتلك القائد المثالي الإيمان والمعرفة في القيام بواجباته. سيواجه القادة ثلاث مجموعات من الناس، وهم المتعلمون، والناس العامة، والأشخاص المنعزلون (البدائيون). ويجب التعامل مع كل مجموعة بطريقة مختلفة، حسب ظروفها وعقولها.

حقيقة – ٢

حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا ياذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا**(86)**

حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا **(90)**

وفي الآيات أعلاها فإن سيميائية رسالة الدعوة هي:

١. القائد الموكل بالولاية هو خادم للشعب. ولذلك عليه أن يكون مخلصاً في خدمة الشعب وقومه ولو أماكنهم البعيدة في الريف ومن كل فج عميق.

٢. يجب على القائد الدعم لفاعلي الخير حتى ينتشر الخير في المجتمع. والحزم لفاعل الجرائم والمنكرات حتى ينتشر ويتحقق العدل في الأرض.

٣. القائد الذي سيطرعلى أعداءه، عليه ألا يؤذيهم أو يهينهم، بل يجب أن يعاملهم بالعدل. فالناس الذين يفعلون الخير سيكافأون على أفعالهم، وكذلك الناس الذين يفعلون الشر.

حقيقة – ٣

حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا**(93)** قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا**(94)**

وفي الآيات أعلاها فإن سيميائية رسالة الدعوة هي:

١. الإمام العادل لا يفرق بين مجموعات الأشخاص والمجتمع التي يقودها، كما فعل ذو القرنين حين أتى الضعفاء الذين كانوا بين السدين.

٢. يجب على القائد أن يهتم بمساعدة الضعفاء وحمايتهم من ظلم الأقوياء المستبدين – كما وردت في هذه القصة "حماية القوم المستضعفين من شرور ياجوج ماجوج".

٣. القائد العادل هو خادم الشعب مخلصًا في خدمته. وحسبه ما آتاه الله سبحانه وتعالى. « ما مكنني فيه ربي خير ....» هذا إجابة ذو القرنين عندما عُرضت عليه مكافأة والأجرة.

٣. من الأدب المسلم أن يختار الكلمات الطيبة في المعاملة والحديث مع الأخر ، لا سيما في الطلبات التى تقدم الأشخاص البدائيون الذين يسألون، "فهل نجعل لك خرجا" أي هل يمكننا أن نعطيك شيئًا مقابل ذلك، حتى تتمكن من بناء جدار بيننا وبينهم (ياجوج ماجوج). ؟؟ هذا السؤال جيد!

حقيقة – ٤

قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا**(94)** قال ما مكنني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما**(95)**

وفي الآيات أعلاها فإن سيميائية رسالة الدعوة هي:

١. يجب على القائد ان يتحلى بصفة التواضع للجميع و يعتمد دائمًا على قدرة على الله والشكر على نعمه وتوفيقه.

٢. يجب على القائد أن يحب الأشخاص الذين يقودهم. ولا ينبغي له أن يكون قاسياً وتعسفياً تجاه الضعفاء والفقراء.

٣. القائد الجيد يقدم أفضل الخدمات للمجتمع الذي يقوده. ولا يعبء الضعفاء والفقراء على المسئوليات.

٤. قام ذو القرنين مع الضعفاء ببناء جدار قوي جدًا ومرتفع بحيث لم يكن من الممكن على ياجوج ماجوج أن يحدث ثقبًا فيه أو يتسلقه أو ينزل منه. قد يعني هذا الوصف أنه عند بناء شيء يجب التخطيط جيدًا حتى لا يكون هناك الأخطاء. بناء جسر مثلاً، إذا لم يكن البناء جيداً، فبالطبع يسبب الأشخاص والمركبات المارة فوقه فى الخطر.

حقيقة – ٥

قال ما مكنني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما(95) آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا(96)

كانت في هذه الآية رسالة سيميائية للدعوة، وهي: يجب أن يكون القائد قادرًا على تثقيف وتمكين إمكانات الأشخاص الذين يقودهم وإشراكهم في التنمية. وهذا ما فعله ذو القرنين لمنع أعمال الظلم نحو الضعفاء، بما في ذلك من خلال تثقيفهم وتمكين قدراتهم حتى يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم.

حقيقة – ٦

قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا(98)

وفي الآيات أعلاها فإن سيميائية رسالة الدعوة هي:

١. يجوز للقائد أن يعلن عن التنوع والتقدم التنموي الذي حققه حتى يعرف الناس ويشكرونه. ويشكرالله سبحانه وتعالى. لأن ذلك كله هبة منه. وهذا ما فعله ذو القرنين عندما انتهى من بناء الجدار.... قال هذا رحمة من ربي

٢. لا ينبغي للمؤمن أن يفتخر بما حققه من إنجازات. فإن الله تعالى على كل شيء قدير. مثل القلعة القوية التي بناها ذو القرنين، سيتم تدميرها أيضًا بمرور الوقت ويمكن أن يظهر ياجوج ماجوج كعلامة على قيامة الساعة.

4. الإختتام

القرآن جميل جداً: جميل في تركيبه، وجميل في الصوت عند إنشاده. ولكنه مجرد "آيات" ودليل على أنها من عند الله سبحانه وتعالى. يجب على كل المسلم أن يكون قادرا على فهم وتطبيق رسائل الدعوة الواردة في

هذه النصوص الكريمة. وقد وجدنا النتائج الكثيرة من دراسة قصة ذي القرنين أعلاها إلى ١٥ حقيقة رمزية (*syibolic data*)على شكل كلمات و١٦ سيميائية رسائل الدعوة التى وردت في ٦ حقائق و بيانات.

قائمة المراجع

Al-Qur'àn al-Karìm, Majma' Khàdimil Haramain asy-Syarifain al-Malik Fahd, Madinah, 1405 H.

Abdurrahman, *Taysìr al-Karìm ar-Rahmàn fi Tafsìr Kalàm al-Mannàn,* Riyadh: al-Mamlakah al-'Arabiyah as-Su'ùdiyah, 2002

Ali, Maulana Muhammad, *Qishshah ad-Dajjàl wa Ya'jùj Ma'jùj,* terj. Abu Ahmad Wajih Fiddarain, *Kisah Dajjàl dan Ya'jùj Ma'jùj*, Yogyakarta: Madani Pustaka, 2001

Altenbernd, *A Handbook for The Study of Poetry,* London: Collier-MacMilan Ltd, 1970

Hakim, Abdullah Muhammad, *al-Mustadrak,* Beirut: Dàr al-Ilmiyah, 1411/1990

Hidayat, komaruddin, *Memahami bahasa agama,; Sebuah Kajian Hermeneutik,* Jakarta: Paramadina, 1996

Khalidy, Shalah Abdul Fattah *Ma'a Qashashi as-Sabiqìn fi al-Qur'àn,* Damaskus: Dàr al-Qalam, 1996, terj. Setiawan Budi Utomo, *Kisah-Kisah Al-Qur'an,* Jakarta: Gema Insani Press, 2000

Kris, Budiman, *Semiotika Visual Konsep, Isu, dan Problem Ikonisitas,* Yogyakarta: Jalasutra, 2011

Kriyantono, Rachmat, *Teknik Praktis Riset Komunikasi*, Jakarta:Kencana, 2009

Ma'lùf, Louis, *Al-Munjid fi al-Lughah wa al-'Alàm,* Beirut: Dar al Masyriq, 1986

Muslim, Mustafa, *Fì Mabàhìts al-Tafsìr al-Maudhùì: al-Qiyam fi dhau'i Sùrah al-Kahfi,* Damsyiq: Dàr al-Qolam, 1410 H./1973 M.

Nadwi, Ali Hasan, *The Message af surah Al-Kahfi,* Tagore Marg, Lucknow, India: Academy of Islamic, Research and Publications, Terj. Ahmad Muchlis, *Pergulatan Iman dan Materialistik*, Bandung: Mizan, 1993

Quthb, Sayyid, *Tashwìr al-Fann fi al-Qur'àn,* Cairo: Dàr al-Ma'àrif, 1975

_____, *Fì Zhilal al-Qur'àn*, Beirut: Dàr Ihya al-Turàts al Arabi,1386 H./1967 M

Razy, Fakhrur-, *At-Tafsìr Al Kabìr*, 23, hlm. 240 Beirut : Darul Kutub Al-Ilmiyah., 2009

Shihab, M. Quraish, *Mu'jizat al-Qur'an*, Bandung: Mizan, 1997

_____, *Tafsir Al-Mishbàh vol. VIII dan XII,* Jakarta: Lentera Hati, 2002

Shàbùny, Muhammad Ali, *Qobs min nùr al-Qur'àn,* Beirut: Dar Al Qalam, Cet.1, 1406 Terj. Katur Suhardi, *Cahaya al-Qur'an*, Jakarta: Pustaka Al-Kautsar, 2001

_____, Ashsafwah al-Tafasir, Makkah al-Mukarramah, Dar al-Kutub al-Ilamiyah 1999

Thabàthabà'i, Muhammad Husein, *Tafsìr al-Mizàn,* Juz I, Beirut: Mu'assasah al-Ilm, 1973